رفض المواضعات الاجتماعية في شعر سحيم

أ .م.د . حسن صالح أفراح موفق

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٤/١٨ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٦/١)

ملخص البحث:

لا نجد مبالغة إذا قلنا إن الرفض ظاهرة شائعة في كل زمان ومكان، ولكن مستواه وأشكاله متباينة تحددها عوامل داخلية وخارجية عند الفرد، ويحاول هذا البحث الكشف عن رفض الشاعر سحيم للمواضعات الاجتماعية السائدة في عصره.

وقد تضمنت خطة البحث على توطئة تحدثنا فيها عن بواعث الرفض ومسبباته، ثم تحدثنا في الجانب الاجرائي عن مظاهر رفض السنن الاجتماعية عند سحيم وأسباب هذا الرفض ثم اعقبناها بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

Abstract:

It is no exaggeration to say that the refusal is a common phenomenon in all times, yet it ,s variant. Forms and levels are determined by internal and external factors related to the individual. This study tries to investigate the poet Suhaim's refusal to the dominant social customs in his era.

The study consists of introduction that deals with the motives and the causes of the refusal. In the practical section, the aspects of suhaim's refusal social customs and the causes of this refusal were discussed The study end with a conclusion which comprises the most important finding.

توطئة :

إن نزعة الرفض حقيقة متأصلة في وجود الفرد في العالم إنه يوجد انفصال متأصل في وجود الانسان كفاعل وكموضوع لأفعال الاخرين.

عندما تفقد الذات التأقلم مع الجماعة تعيش حالة عزلة وانفصال وانحلال أواصر العلاقات بينها وبين الواقع نتيجة لانعدام التوافق والتكيف الاجتماعي, حتى تصل حد العزلة الاجتماعية وعدم الانتماء.

وهنا تكمن خاصية الرفض في كونه وسيلة تعتمد على المواجهة والتحدي لأجل اثبات الذات, وبذلك يمثل الرفض "موقف يجابه فرد أو جماعة حالة موجودة أو سابقة لم يعد أو لم يعودوا قابلين لاستمرارها[١] ".

إن رؤية الشاعر للحياة وللمجتمع تفترض الاندماج فيها وتفهم ابعادها أولاً, ثم يكون الموقف الذي يتبناهُ منها غير متناسين أن لتجربة الشاعر وثقافتهِ وظروف حياته وحياة الجماعة التي يعيش فيها دور كبير في بلورة الموقف الذي ينتهي اليه[٢], إذ تعد ظاهرة تعارض الشاعر مع المجتمع من الظواهر التي تثير التساؤلات الكامنة والتي تؤثر في مسار شخصيته, تطبعها بطابع التحدي والثورة والتمرد ورفضه لتلك القيم والمبادئ, وحين يتفاقم هذا الشعور الذي يشكل بؤرة الاستلاب والانفصال عن الجماعة والاحساس بالوحدة, يؤدي إلى اغتراب الذات وعزلتها عن الجماعة مما "ينتج التذمر والعداء والعزلة وانعدام المغزى في واقع الحياة والإحباط[٣]" المعبر عن أزمة الشاعر وحدَّة الصراع والتمزق النفسي, بمثابة معطيات لبلورة نزعة الرفض وعدم إحساسه بالإنتماء الحقيقي كإنسان حر, وإنما كعبد يفتقد الاحترام الاجتماعي, فعقدة اللون والعبودية كانت ماثلة أمام سحيم؛ لذا حاول التعويض عن هذا النقص من خلال رفضه للواقع والخروج عن قواعدِه وثوابتِه الأساسية.

سحيم عبد بني الحسحاس من طبقة العبيد السود، إنه كان حبشياً ملطعاً يرتضخ لكنة حبشية[٤]، فقد عرف سحيم بأنه شخصية غير مستقرة قلقة ومتوترة كما يظهر ذلك في نصوصه الشعرية، التي تؤكد وجود ثورة نفسية تضطرب في اعماقه وتكشف أسراراً في روحة المتمردة عن عدم تفاعله مع واقعه الجديد، بما آلت إليه طبيعة ظروفهم كونهم من طبقة العبيد وذو شخصية غير نمطية، إذ ليس من اليسير أن تتأقلم وتتفاعل مع الواقع، ومما يعزز هذه الشعور احباطه في الانسجام والتكيف مع الأخرين / المجتمع، ورفضه لكثير من معتقداته وأفكاره إذ "يتولد لديه الشعور بالرفض للمبادئ والأفكار السائدة، فيحل محل تلك العلاقة الضائعة القلق

والتمرد والإنفصال"[٥]، وتكمن عمق تأثيرات هذا الانعزال والإحباط فاعلة ومؤثرة في تعطيل سلوك الشاعر واستجاباته للأحداث والوقائع، تنتج عن سوء تكيف وتوافق، وتطرأ هذهِ المشاعر حين لا يستطيع الشاعر التوافق بين دوافعه وحاجاتهِ الاساسية وبين الواقع الذي يعيشه من جهة أخرى[٦]، ولعل سحيم أحس بهوة شاسعة بينه وبين المجتمع الذي يتعايشه ناتج عن عوامل ودوافع عرقية تسببت في أنعزالهِ عن المجتمع ورفض عاداتهِ وتقاليده، فقد سخر أشعاره للتعبير عن نقمته وسخطهِ، متخذاً من التشبيب بنساء قومهِ وسيلة لإدانة المجتمع الذي رفضه ونبذه، قائلاً[٧]:

ومثلك قد أخرجتُ من خدر بيتها إلى مجلس بُرداً مُسهما
وماشيةٍ مشى القطاة اتبعتُها من الستر تخشى أهلها أن تكلما
فقالت له يا ويح غيرك أنني سمعت كلاماً بينهم يقطر الدما
فنفض ثوبيهِ ونظر حولهُ ولم يخش هذا الليل أن يتصرما
نُعفّي بآثار الثياب مبيتنا ونلقط رفضاً من جمانٍ تحطما

تكشف دلالة الخطاب عن عمق مأساة الشاعر المستلب الذي عمد على إغاظة الآخرين، وهو يسرد لنا قصص مغامراتهِ الغرامية مع النساء وإن كانت ضرباً من الخيال والوهم، كيف يتحقق لهُ ذلك وهو من طبقة العبيد لا يمتلك أية مكانة اجتماعية كي يحظى بمثل تلك المغامرات، يتقمص الشاعر شخصية القاص الحاذق؛ إذ يلجأ إلى الأسلوب القصصي في سرد أحداث مغامراته مع معشوقتهِ وقدرتهِ على استجابة النساء إليهِ، حيث أفاد حرف التحقيق (قد) في مستهل المقطع الشعري بدخولهِ على الفعل الماضي (أخرجتُ) لتأكيد تحقق الحدث الذي يعبر عن انصياع معشوقته له ورغبتها في لقائهِ، وكما هو واضح فقد استقطب الشاعر رغبة المعشوقة بما يلائمها من خزين ذاكرة الشاعر البدوي الذي تمثل في وصف مشيتها (وماشية مشي القطاة. . .) أي تمشي كدبيب القطاة فهي هادئة في حركتها، وهذا البطء والتمهل في المشي والتثاقل في الحركة لهُ دلالة الاستجابة للشاعر، ودلالة توخي الحذر كي لا يشعر أو يحس بها أحد من أهلها حين خرجت للقائه:

وماشيةٍ مشي القطاة اتبعتها من الستر نخشى أهلها أن تكلما

ويستمر الشاعر في سرد قصتهِ حيث اكتسب الحوار حضورهُ المؤثر في تأدية تفاعل بنائي يخدم الخطاب القصصي (فقالت لهُ. . .) مما يعزز دفع الحدث إلى نقطة التأزم في القصة وهي تبلغهُ وتحذرهُ بما يراد به لما أجمع القوم على قتلهِ لإسفافهِ وابتذالهِ في التشبيب بنسائهم، فحادثتهُ وأخبرته بذلك (أنني سمعتُ كلاماً يقطر الدما)، فضلاً عن ذلك فقد عمد الشاعر في اسلوبهِ القصصي تنويع صيغ الأفعال المستخدمة في النص الشعري بين الماضي والمضارع (أخرجتُ/تجرُ/اتبعتها/نخشى/سمعتُ/فنفض/نعفي/نلقط) ذات دلالات في انتقال الحدث المتفاعل في الصيغ الزمنية ولتؤدي دورها في تنمية الحدث وإن هذا التنوع "يبعث بالحيوية ويكسر نمطاً غير مبرر من الورود المتكرر، استناداً إلى حقيقة أن الزمان هو العنصر الأساسي في عالم المتغيرات"[٨] وتأكيد الشاعر على اختيار زمانيه (الليل) في قصتهِ (هذا الليل أن يتصرما) لتنسجم وتتواءم مع دلالات أحداث اللقاء بمعشوقتهِ من جهة ومن جهة أخرى ترمز دلالة (الليل) عما يجيش في نفس الشاعر ويحتدم من صراعات وانفعالات تعكس طبيعة ما يواجههُ من مواقف ذات طابع عدائي في نبذ المجتمع له، وبالتأكيد تقاس هذهِ القدرة بمدى حذق الشاعر وبراعتهِ في نقل الأحداث بتأثيراتها ويسهب في تفاصيلها .

تتسم القصة بنسبة عالية من الخيال الذي يظهر في شدة مبالغة الشاعر، يحاول من خلالها تكوين موقفه الذي يدين بهِ المجتمع الذي رفضهُ كمعطى دلالي إيحائي يرمز إلى نفسية الشاعر التي تأطرت في نسيج القصة بطاقة تعبيرية فاعلة في النص، نلتمس في القصة نزعة نفسية ثائرة متمردة لما يعانيهِ الشاعر وإن "هذا اللون من ألوان الرفض والصراع. . .جاء نتيجة احساس الشاعر باستلاب حقه الوجودي والقصور في بعض جوانب وجودهِ الحر"[٩] ليبدي الشاعر تمردهِ على المجتمع وعدوانيتهِ مما أفقدهُ قيمة الانسجام مع عالمهِ الخارجي، فيحدث عن ذلك صراع داخل الذات الناشئ عن عقدة مركب النقص وهو تبعاً لأدلر شعور يقوم على دونية عضوية فعلية يحاول الفرد في عقدة الدونية أن يعوض عن قصورهِ بدرجات متفاوتة في نجاحها[١٠]، الأمر الذي يدفع الفرد إلى التعويض بالتحدي من كل ما يعترضه من نقص في تكوينه النفسي بقصد اثبات الذات وإن جميع مظاهر سلوكهِ واضطراباته النفسية وغير

ذلك من المواصفات التي كونت عقدة الشعور بالدونية أفقدهُ التوازن الاجتماعي والتفاعل مع الأخرين، وما يترتب عنهُ من أزمة نفسية ومن الضروري في ظل الأوضاع التي تهز كيانه الداخلي[١١]، إن هذا الشعور ألجأ سحيم إلى إثبات ذاتهِ بأي شكل من أشكال التحدي والمجابهة بمثابة التعويض عن ذلك النقص، وقد اقتفى سحيم أثر امرئ القيس في وصف مغامراتهِ مع النساء؛ إذ نجد التداخل التناصي بين القصتين، فقد اقتبس سحيم سياق ومفهوم النص من قصة بيضة الخدر لأمرئ القيس في قولهِ[١٢]:

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجلِ
تجاوزت أحراساً وأهوال معشرٍ عليَّ حراصٍ لو يُشرون مقتلي

إن التداخل والتلاحم بين مفهومي القصة لكلا الشاعرين هو التعويض عن الشعور بالنقص والدونية، أراد امرؤ القيس أن يعوض النقص الذي ولدهُ عزوف النساء عنهُ، وسحيم أراد مجابهة المجتمع الذي رفضهُ ونبذهُ لكونهِ من طبقة العبيد السود الذين لا يحظون بأية مكانة في المجتمع.

ويستمر سحيم على المنوال ذاتهِ في التشبيب بنساء قومهِ، وها هو يشبب بأخت مولاهُ وكانت عليلة، فيقول[١٣]:

ماذا يريدُ السَّقامُ منْ قمرٍ كُلُّ جمالٍ لوجهه تَبَعُ
ما يرتجى خاب من محاسِنها اما لهُ في القباح مُتَّسعُ
غيرَ من لونها وصفَّرها فزيدَ فيهِ الجمالُ والبدعُ
لو كان يبغى الفداء قلتُ له: ها أنا دُونَ الحبيب يا وجعُ

يستهل الشاعر خطابه بأسلوب الاستفهام (ماذا يريدُ السقام) الذي يحمل مؤشرات إيحائية متواشجة مع خوالجه النفسية وكوامنهِ الانفعالية ازاء موقفهِ التصادمي مع المجتمع والسخط عليهِ؛ إذ يستدعي الشاعر ما استقر في ذاكرتهِ من مدركات في ذكر

أوصاف المرأة الجمالية ومحاسنها، تفصح معاني النص الرمزية (السقام/غير من لونها/يا وجع) عن الرؤية الداخلية للشاعر وما ينطوي عليها من مشاعر مثقلة بالهموم ترتسم عبرها دفقات شعورية حزينة، فنلاحظ إحساساً وشعوراً عميقين بالشجن تتلون في نفس الشاعر المتعبة، ينعكس من خلالها إحساسهِ بمشاعر الرفض والتمرد "قد يكون قهر المجتمع الشمولي وأحكام قبضتهِ على الفرد، حافزاً لهُ على رفض هذا المجتمع"[١٤] ويحاول الشاعر تعويض ذلك متخذاً من ذكر المرأة في أشعارهِ وسيلة لمواجهة ذلك المجتمع الذي يعاديهِ، لذا احتلت المرأة مركز الصدارة في حياة الشاعر التي عوضت لهُ دوافعهُ النفسية المضطربة التي أساسها مركب النقص، فالعلاقة بين الشاعر والمجتمع علاقة غير سوية من الوجهة النفسية فالذات/الشاعر وهي ترمز إلى المعارضة بين مبدأين متضادين متعاكسين الشاعر/المجتمع، وهنا تنشأ عمليات دفاعية لا واعية عند الانا/الشاعر المجروحة نظير عمليات الاحتجاج والرفض وما تثيرهُ هذهِ الدوافع في الانا من بحث عند بديل يشحن فيهِ هذهِ التوترات والصراعات لأن حياة سحيم زاخرة بضروب من الصراع لا يحسن التغلب عليها إلا في ميدان التعبير الفني؛ لأن الإبداع بمعناهُ الدقيق يقوم على حياة ملؤها مشكلات تثير القلق والاضطراب[١٥]، وإن حالة الصراع القائم بين الشاعر/الجماعة يسهم في خلق المنجز الابداعي، وهي كما تبدو علاقات ذات صلات نوعية يتحكم فيها الاتزان النفسي وأن أي تعرض يصيب الانا/الشاعر في أية لحظة، معناهُ تصدع في النحن/الجماعة[١٦]، وعلى أثر ذلك تتجسد المعطيات النصية للتعبير عن هواجس الشاعر الثائرة على الأعراف والتقاليد الاجتماعية الذي أسند أشعارهِ على وفق علاقات وهمية مع المرأة والمبالغة في وصف تلك العلاقات الخيالية ولاسيما "إن المبالغة في مسألة المرأة ما هي إلا تعويض عن هذا النقص الكبير الذي يحس به الشاعر فهو يكذب ليغطي هذا النقص أمام الآخرين. . . أن المرأة تمثل. . .الشعور بالجمال والكينونة والوجود ليقابل ما يعتلج في نفسهِ خوف من المجهول"[١٧] لما يعانيهِ من اضطراب وعدم توازن بينهُ وبين المجتمع.

يعمد الشاعر لذكر المرأة في أشعارهِ، لاسيما نساء سادتهِ، فيقول[١٨]:

أتكتمُ حبيتَّم على النأيُ تكتما ... تحية من أمسى بحُبك مُغْرما
وما تُكتمين أن تكُوني دنيئةً ... ولا أن تكوني يا ابنةِ الخير محرما

يتمحور القسم الأول من النص حول إظهار غرامهِ وولعهِ بمحبوبتهِ، فهو بدءاً لا يذكر اسمها إنما ينحت لها اسماً من مادة (كتم)، وبه كنيت المرأة فقيل أم مكتوم، وقد كرر ذلك الاسم في البيت الأول مرتين، وفي البيت الثاني مرة، ووراء ذلك إحساساً نفسياً بأن هذا الأمر الذي بينهُ وبين معشوقتهِ مما ينبغي أن يكتم، فهو في أول الأمر أنه مراقب من القبيلة، ثم يذكر أنه ما اختار لها مادة الكتمان هذهِ لدناءتها، ولا كراهية أن تكون محرماً لهُ، وإنما خوفاً عليها من الآخر، فالآخر هو الجحيم على حد تعبير سارتر[١٩] الباعث على الاضطراب في السلوك والوظائف النفسية، ويولد توتراً وقلقاً ونقصاً في الشعور بالاطمئنان وسوء تكيف وانعدام التوازن تظهر الشعور باللاانتماء عند الذات/الشاعر في علاقتها مع بعدها الاجتماعي[٢٠]، وتشرع الذات/الشاعر للدفاع عن كرامتها من خلال تمردها ورفضها للأعراف الاجتماعية والخروج عنها، وتمثلت أشعار سحيم بمثابة التعويض لما يحس بهِ، وجاءت كرد فعل ازاء ذلك الاستلاب، وهو في معرض حديثهِ عن علاقاته ومغامراتهِ مع النساء، فيقول[٢١]:

كأن الصُّبيريات يوم لقيننا ... ظباءٌ حنت أعناقها في المكانس
فكم قد شققنا من رداءٍ منير ... ومن برقعٍ عن طفلةٍ غير ناعس
إذا شُق بردٌ بالبرد بُرقعٌ ... على ذاك حتى كلنا غيرُ لابس

أراد سحيم أن يؤكد حقيقة تلك المغامرات واثبات وجودهِ، وهو يصرح علناً عن الحدث، عندما جالس نسوةٌ من بني صبير بن يربوع "وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزل أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المغالبة على ابداء المحاسن"[٢٢] فالصورة الشعرية التي رسمها الشاعر تعتمد على المخزون اللاشعوري لدى الشاعر، لإبراز كل ما تحتويه عن طريق لغة الشاعر لتصبح معادلة نفسية تمد جذورها في تربة همومهِ الذاتية[٢٣]، لاسيما وأنهُ يعاني توتراً خاصاً تفرضهُ وقائع الظواهر فتترجمها القدرات الكامنة فيهِ بوصفها الحافز الفطري الذي يحرك مشاعره دون وعي منه وهو في حالة مواجهة أساسها النقمة والغضب على واقعهِ، وبذلك يحقق توازناً مضاداً

متمثلاً في قدرتهِ على التحدي، عندما يعمد الشاعر لوصف تلك المغامرات ويلجأ إلى أوصاف المرأة (ظباءُ حنت أعناقها. . .) حيث تشكل عاطفتهِ مجموعة من الصور تستثير فيهِ الإحساس المستمر باللاشعور الجمعي الذي انحدر عن طريق الإيحاء في شكل رموز تصويرية معبرة تعكس تجربة الشاعر في صراعها وانفعالها، والصورة الشعرية التي رسمتها الذات المبدعة تعبر عن تجارب ممتزجة بالعواطف والانفعالات الحادة، ذلك لأن هذهِ الصور تبدو خفية عندما تغوص في المعنى الداخلي للنص[٢٤]، الذي يمثل الإحساس الداخلي للشاعر محاولة للنفاذ إلى عمق تلك المعاني، التي تستوعب تجربة الشاعر التي صاغها بلغة شعورية تستمد كل طاقاتها الفنية في النص وما يوفرهُ من أبعاد جمالية تستمد إلى علاقاتهِ الداخلية وحركاتهِ[٢٥]، لتوظيفها في بلورة موقف الشاعر الرافض والمتمرد على المجتمع بصورة ايحائية.

ويصور الشاعر في قصيدة أخرى موقف المرأة منهُ بالضد تمثل موقف المجتمع منهُ، فيقول[٢٦]:

تجمعن من شتى ثلاث وأربع ... وواحدةٍ حتى كملن ثمانيا
واقبلن من أقصى الخيام يعدنني ... نواهدُ لم يعرفن خلقاً سوائيا
يعدن مريضاً هن هيجن داءهُ ... إلا إنما بعض العوائد[٢٧] دائيا
وراهن ربي مثل ما قد وريننني ... وأحمى على اكبادهن المكاويا

إن المتأمل في تفاصيل النص يلمس تداعيات التأزم النفسي المرير الذي يعتمل في دواخل وخلجات الشاعر لما يعانيه من اقصاء وتهميش الآخر/المرأة الذي تمثل في تعاملها الطبقة الاجتماعية التي رفضته ، وهذا التناقض بين الشاعر والمجتمع يحول دون تحقيق مبتغاهُ في الانتماء بالتفاعل الجماعي كغيرهِ من أفراد المجتمع أي في سياق المؤسسة الاجتماعية، وبذلك تجسدت رؤية الشاعر التي جعلتهُ يحس بالقمع والاستلاب ما يمكن أن يحفز الانا/الشاعر على التعارض والانفصال عن الانوات الأخرى/الجماعة إذ أن "عوامل تشكيل الاغتراب تكمن في قوى غريبة تتحكم بمصير المرء وتزيف تطلعاتهِ الأصيلة، إذ تسلب إنسانيتهِ، وتنتزع منه مقومات وجودهِ، ليكون إنساناً اعتباطياً، يكتنفهُ الاغتراب وفقدان التوازن"[٢٨] والتكيف مع عالمهِ الخارجي، ويكثف الشاعر من

استعمال (النون) في خطابِهِ الموجه للمرأة (تجمعن/كملن/أقبلن/يعرفن/يعدن/وراهن) عبر توظيف تركيبي دلالي يعكس نوازع الاضطراب النفسي والتشظي الانفعالي بتكرار حرف النون المنسجم مع حالة الشاعر وهو أصلح الحروف قاطبة للتعبير عن مشاعر الأسى فإن موحيات هذا الحرف ومعانيه تتغير بحسب كيفية النطق به، ووظفه الشاعر هنا للتعبير عن المعاني الدالة على الاهتزاز والاضطراب[٢٩] وقلق الشاعر جراء انفصالِهِ عن الجماعة فإن "عناصر المعنى تنبع من الأصوات التي قد تزيد المعنى أو تنقصه من خلال تشابكها الذي يظهر في المقاطع والألفاظ والسياق"[٣٠]، فضلاً عن تكرار حرف (النون) لكلمات مبثوثة في ثنايا النص الشعري تسهم في تشكيل المادة الصوتية، فالأصوات لا يمكن أن ترى لكنها تسمع وسماعها هو الذي يثير في النفس استجابة مع ذلك الجو الذي ترد فيهِ، وهذا الايقاع الموسيقي الداخلي يدل على النغمة الانفعالية التي يقصدها الشاعر حين يتردد الحرف أكثر من غيرِهِ وذلك لتأدية وظيفة تنسجم مع السياق العام للقصيدة[٣١].

ونلاحظ تمرد الشاعر على مفاهيم المجتمع من خلال الصيغ التعبيرية للألفاظ في سياق النص (يعدن مريضاً . . ./بعض العوائد دائيا) فكأنه يستهجن ويستنكر زيارة تلك النسوة للمريض ويتنكر لهذهِ الزيارات فإن حقيقة الامر تعبر لفظة (العوائد) عن النساء اللواتي يعدن المرضى لكن في معناها التأويلي تحتمل معنى العادات والتقاليد التي نبذها الشاعر وأنتقدها وصور في خضم رفضه للأعراف والتقاليد المجتمعية التي "تعينهِ على المقاومة وتمنحهُ زخماً في إعلان رفضه لحياة الذل"[٣٢] بشكل عزز موقف الشاعر الرافض للعادات والتقاليد وعدم الاعتراف بها والخروج عنها، بمثابة الدفاع عن ذاتهِ ولتحقيق وجودِهِ، فيعلن الشاعر ثورته على الأعراف الاجتماعية واحتجاجهِ انتصاراً لكرامتهِ.

أي أن الألم الذاتي والاجتماعي بكل ما فيهِ من معانٍ واسعة، يتسبب في اغتراب الشاعر عن مجتمعهِ، ويخلق صورة من صور تمرده ورفضه الناشئ عن حالة الصراع بنيهُ وبين المجتمع الذي نبذهُ واحتقرهُ فما كان على الذات/الشاعرة إلا أن "تتحدى العرف وتتمرد على القيم ولا تبالي بالمثل"[٣٣]، والخروج عن العادات وعدم الاعتراف بها فهو ضربٌ من ضروب تمردِهِ على المجتمع.

ويتعمق الصراع النفسي بروح رافضة وثائرة لاستهزاء المرأة في الشاعر، قائلاً[٣٤]:

أشارتْ بمدراها[٣٥] وقالت لتربها أعبدُ بني الحسحاس يُزجي القوافيا
رأت قتباً رثاً وسحق عباءةٍ وأسودُ مما يملكُ النَّاسُ عاريا
يُرجلن أقواماً ويتركن لمتي وذلك هوانٌ ظاهرٌ قدْ بَدَا ليا

يستحضر الشاعر في الشطر الثاني من البيت صيغة الاستفهام الانكاري (أعبد بني الحسحاس. . .) الذي يظهر من خلالهِ سخرية المرأة واستهزاءها فيه، فهي تعيب عليهِ وتتعجب قول الشاعر ونظمهِ للأشعار والقوافي كأنهُ لا يحق لهُ أن (يزجي القوافي) لأنه من طبقة العبيد فإن هذا الامتهان والانتقاص من قيمة ومكانة الشاعر الأمر الذي أثارهُ، لأن الضغط الاجتماعي بكل وسائلهِ يمثل نقمة بالنسبة للشاعر وهو يقاسي مرارة الذل، الأمر الذي دفعهُ لرفض ضوابط المجتمع انتصاراً لكرامتهِ إذ "المتمرد في أول حركة تصدر عنه يرفض مس كيانه، بأنه يناضل من أجل سلامة جزء من كينونتهِ، ولا يسعى أولاً إلى التوسع بل إلى تأكيد الذات"[٣٦] وأثبات وجودهِ وانعكس ذلك في سلوكيات الشاعر وأساليبه اتجاه الأخر/المجتمع الذي يفتقد فيهِ الشاعر الاحساس بالانسجام والتأقلم مما عمق في نفسهِ روح الاغتراب والانفصال عن البنية الاجتماعية، فقد عمد الشاعر لتوظيف الأفعال الماضية والمضارعة في سياق النص الشعري بمثابة مرتكزات نستشف من خلالها الدلالة التعبيرية (أشارت/قالت) لصيغة الفعل الماضي التي توحي بتنكر المرأة وموقفها والاستهانة بالشاعر والحط من شأنه كونه وفق رؤيتها لا زال ذاك العبد المملوك على عهدهِ الماضي على الرغم من تحرره، فيما تشير الدلالة التعبيرية لصيغة الفعل المضارع (يُرجلن/يتركن) على استمرارية وديمومة تلك النظرة ذاتها بأنه عبد يحتقر وينبذ من قبل الآخر/المجتمع إن هذا الشعور بالنقص والاحتقار يذكرهُ بدونيته دائماً في الماضي والحاضر، يقابلهُ رفض الشاعر المستلب ونبذهِ لقيم المجتمع والأعراض عنها وحين يرتبط التمرد بالألم الذاتي يكون صادراً عن الذات المتألمة التي تجعل نفس الشاعر "القلقة أو الثائرة أعداء الأمر الواقع"[٣٧] وشعورهِ بشيء من حس عدم الانتماء والتوافق مع المجتمع بواعث رفضهِ وثورتهِ على الأعراف المجتمعية وتجاهلها .

ويصرح الشاعر عن حقيقة مشكلتهِ، فيقول[٣٨]:

فلو كُنتُ ورداً لونهُ لعشقنني ولكنَّ ربِّي شانني بسواديا

فما ضرني أنْ كانت أمي وليدةً تضرُّ[٣٩] وتبري باللِّقاح التَّواديا

بقي الشاعر يتحسس من عقدة اللون وأسر عبوديته التي يعاني آلامها من الذل والاحتقار، وكان التعويض في مجابهة المجتمع والتحدي والتمرد على مبادئهِ، واتيان الشاعر بأداة الشرط (فلو كنت) مع الفعل الماضي الناقص لتوكيد حقيقة الشاعر كونهُ لا يحظى بمكانة في قلوب النساء، كما إنه لا يحظى باهتمام وتقدير الآخرين له والانتقاص منه.

ويتجاوز سحيم بالظروف التي أهمتهُ بالرحلة على ناقة قوية تطوي المسافات البعيدة طياً، ليعلن الشاعر قدرته على الخروج من مأزق القلق والاستلاب في محاولةٍ منه للتخلص من حالات التأزم النفسي الحاد الذي يواجههُ، فيقول[٤٠]:

فعزيتُ نفسي وأجتنبتُ غوايتي وقربتُ حرجوجَ[٤١] العشية ناجيا
مروحاً إذا حسام انهار كأنما كسوت قتودي ناصع اللون طاويا
شبوبا تحاماهُ الكلابُ تحاميا هو الليث معدواً عليهِ وعاديا
حمتهُ العشاء ليلةٌ ذاتُ مَرة بوعساء رمل أو بجزنان خاليا
يثيري ويبدي عن عروف كأنها أعنة خزاز جديداً وباليا
يُنحى تُرابا عن مبيتٍ ومنكسٍ رُكاماً كبيتِ الصيدناني دانيا
فصبحه الدامي في الغوث غُدوة بأكلُبهِ يغري الكلاب الضواريا
فجال على وحشيه وتحالهُ على مِتنه سبا جديداً ايمانيا

إن هذه الرحلة وإن لم تكن رحلة واقعية فهي رحلة خيالية ارتسمها الشاعر في مخيلتهِ للهروب من واقعهِ المثقل بالهموم حيث تبدو رحلتهِ بوصفها رد فعل منطقي للحظات الأسى وإحساسه بالضياع وهو يكابد مرارة اغترابهِ وانفصالهِ عن المجتمع الذي ينبذهُ، مما دفعهُ إلى تلمس ما يخفف عنه وطأة احزانهِ ويعتلي ظهر ناقة ناجية، لإثبات قدرة المواجهة والتحامها مع الوضع النفسي

للشاعر على الرغم من ذلك لم تستطع الرحلة أن تنهي مأساة الشاعر وتوترِه، لأن ثقل الواقع المزري ترك آثاراً عميقة في نفسية الشاعر من خلال صراعهِ مع المجتمع بأسرِه، ومن ثم ينتقل الشاعر إلى لوحة ثور الوحش وهو يصارع كلاباً ضارية فيواجه هذهِ الكلاب بكل قوة:

فصبحه الرامي من الغوت غُدوة بأكلبه يغري الكلاب الضواريا

تظهر هذه المعركة المتخيلة بين الثور والكلاب رغبة الشاعر في الانتصار على واقعهِ فنياً؛ أي تعكس ثنائية الواقع/الحلم، فرغبة الثور في النصر، وتصميمهِ عليه لا يقل قوة عن رغبة الشاعر في الانتصار على واقعه، وهنا يغدو الثور الوحشي معادلاً فنياً لسحيم ومقاومة الثور هي مقاومة الشاعر وتمردِه على واقعهِ، ولولا هذا التفسير لما كان ثمة رابط يربط هذا المشهد ببقية أجزاء القصيدة، ومن ثم يقتطع الشاعر حديثه عن معركة الثور والكلاب ليبدأ حديثاً عن السيل المدمر الذي حط الوعول والصخور الثابتة وإغراق الثيران، فيقول[٤٢]:

فدع ذا ولكن هل ترى ضوءُ بارقٍ يضيءُ حبياً[٤٣] منجدا متعاليا
يضيء سناهُ الهُضب هضب مُتالح وحُب بذاك الهضب لوعك دانيا
نعمتُ به عيناً وأيقنتُ أنهُ يحُط الوعول والصخور الرواسيا
فما حركتهُ الريحُ حتى حسبتهُ بجرة ليلى أو بنخلة ثاويا
فمر على الانهاء فالتجم مزنُه فعق طويلا يسكب الماء ساجيا
ركاما يسحُ الماء من كل فيقهِ كما سقت منكوب الدَّوابر حافيا
ومرَ على الأجبال اجبال طيء فغادر بالقيعان رنقاً وصافيا
أجشُّ هزيمٌ سيلُهُ مع ودقه ترى خشب الغلان فيه طوافيا

له فرقٌ جون ينتجن حوله يفقئن باليت الدماث السوابيا
فلما تدلى للجبال وأهلها واهل الفرات جاوز الجر ضاحيا
بكى شجبه واكتاظ حتى حسبته من البعد لما جلجل الرعدُ حاديا
فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت نساءُ تميمٍ يلتقطن الصياصيا

إن ما يستدعي الانتباه في مشهد السيل ثنائية اللذة/الألم يظهر الشاعر سعيداً بمنظر السيل الذي أتى بعد ترقب، وقد أغرق كل شيء حوله؛ لكن هذهِ اللذة داخلية يقابلها ألم داخلي لأن الشاعر متألم مما يعانيه في واقعه من رفض وعدم مساواة، فلجأ إلى التعويض الفني، فهذا السيل سوف يأتي على كل شيء وبميته، حتى الثيران رمز القوة التي لا تموت في الشعر إلا في قصائد الرثاء بميتها سحيم، فيما يعني أنه يريد أن يغرق كل ما يؤرقهُ ويشعرهُ بالظلم والاضطهاد والغبن وربما قام السيل هنا بفعل التطهير، فهذا السيل يأتي على كل شيء ليطهر ويعيد تشكيل حياة جديدة لا علاقة لها بالحياة السابقة، فالسيل رمز حياة ودمار في آن معاً، لأنه يميت لكنه يعيد الحياة من جديد لكن الحياة التي يريدها سحيم تقف على طرف نقيض من الحياة التي يعيشها وما يؤكد وجود الألم مقابل اللذة الظاهرة في تصويره صوت الرعد بالشجو فالعلاقة المعنوية خفية وراء العلاقة الحسية تكشف عن حزن الشاعر، ورغبته في التغيير، وهنا تبرز الثنائية على مستوى الصورة، حين تظهر هذهِ الصورة خلاف ما تبطن، فتظهر اللذة وهي تخفي الألم والحزن، وأن التناقض بين مستوى العجز ومستوى القوة تناقض تعويضي يعيد التوازن إلى سحيم، وهنا تتقاطع لغة العجز ولغة القوة، فتقول أحداها ما تخفيه الأخرى، وتبدو حركتها صراعاً بين القبول والرفض/الواقع الحلم[٤٤] .

إن إحساس الشاعر بالظلم والغبن تحت وطأة الضغط الاجتماعي وعدم قبولهِ من قبل الجماعة، اتخذ وسائل عدة لإثبات وجودة إلى جانب مغامراتهِ الخيالية وتشبيبهِ بنساء قومهِ تعويضاً لإحساسهِ بالنقص والدونية، ولما اتسع نطاق الرفض عند الشاعر فرفضه لم يعد منطلقاً من العواطف تجاه المرأة وإنما اتجه نحو الفخر بذاته حين يقصدهُ الجياع وقائد الخيل في المعركة، قائلاً[٤٥]:

فقد أعقر الناب ذات التلي ـل حتى أحاول منها سدافا
بمثنى الأيادي لمن يعتفي وأرفع ناري إذا ما استظافا
وخيل تكدس بالدار عي ـن مشي الوعول تؤم الكهافا
ضوامرَ قد شفهن الوجي فُ يثرن العجاجة دوني صعافا
تقدمتهن على مرجل يلوك اللجام إذا ما استهافا

ويفتخر الشاعر بنظمِهِ الشعر غير مبالي بمسألة العرق واللون فيقول[٤٦]:

ليس يزري السواد يوماً بذي اللُّبِّ ولا بالفتى اللبيب الأديب
إن يكن للسواد في نصيبٌ فبياضُ الأخلاق منه نصيبي

ويقول[٤٧]:

أشعارُ عبد بني الحسحاس قُمن لهُ يوم الفخارِ مقام الأصلِ والورقِ
إن كُنتُ عبداً فنفسي حُرةٌ كرماً أو أسودَ اللون إني أبيضُ الخلقِ

عمد سحيم أدلجة خطابِهِ الذي يرتكز على تصوير واقع معاناتهِ ومأساتهِ، مما أضفى عليهِ المجتمع بقسوتهِ شعوراً بالتحدي والتصدي لذلك الواقع المرير، ووجود المرأة في خطابه رمزاً لـ (المسكوت عنه) ذات دلالة إيحائية لنقمة الشاعر وتمردِهِ على المجتمع الذي رفضه، أي تعويضاً عن الحرمان والأقصاء والتهميش الذي انتابهُ واتخذها كوسيلة لقهر وإغاظة الآخر/المجتمع، لما عرف

به العرب في "شدة حرصهم على نساءهم وحفظ سمعتهن لذا اتخذهن الشعراء وسيلة لينالوا من خصومهم ومنافسيهم، وكان هذا السلاح ذا حدين إذ يتخذهُ الخصم لنفس الغرض"[٤٨] حتى بالغ سحيم في وصف مغامراتهِ لذات الغرض وصل لحد التهتك والاستهتار في زعمه النيل من نساء وفتيات القوم بدافع التحدي والبغض بقولهِ قبيل قتلهِ: "يا أهل الماء ما فيكم امرأة إلا قد أصبتها إلا فلانة فإني على موعد منها"[٤٩] هذا التمويه جعل جميع القوم في حالة حيرة وقلق وشك واستغراب من صحة ادعائهِ وخشية على سمعة نسائهم وسمعتهم لما لهذه الإدعاءات من مردود سلبي في الواقع الاجتماعي ومما زاد في حدة الموقف في ذكرهِ قبل حرقه على علاقتهِ بفتاة لم يذكر اسمها، فيقول[٥٠]:

إن تقتلوني تقتلوني وقد جرى لها عرقٌ فوق الفراش وطيب

وإن تصادم الشاعر مع المجتمع أثار مجونهِ بشكل مفرط، فتجربتهِ الشعرية صورة منتزعة من هذا الوجدان المتألم المتأجج الذي قد يبدو تمرداً حيناً ونقمة حيناً آخر، وثورة نفسية داخلية حيناً ثالثاً، وأن خروج الشاعر عن القيم والأعراف والمبادئ جعلهُ يتمادى أكثر.

الخاتمة

من خلال دراستنا لمقاربة الرفض الاجتماعي في شعر سحيم تبين لنا أن أسباب رفضه خارجة عند ارادته؛ لأن البيئة الاجتماعية التي عاش فيها كانت تنظر اليه نظرة دونية كونه عبداً اسوداً وقد حاول جاهداً أن يحيل المجتمع على تقبله لكنه فشل لذا بدأ بتصادم مع المجتمع من خلال غزلياته وادعائه التواصل مع النساء المحيطات به من أجل إغاضة المجتمع الذي غربه ونظر اليه نظرة دونية.

الهوامش:

(١) الرفض ومعانيه في شعر المتنبي, يوسف الحناشي: ٤٩.
(٢) ينظر: فلسفة الرفض, جاستون باشلار: ١٥٣.
(٣) الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً, قيس النوري, مجلة عالم الفكر, ع١, ع١, س ١٩٧٩: ١١..
(٤) ينظر: لشعر والشعراء، لابن قتيبة: ٤٠٨/١.
(٥) الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً: ١٣.
(٦) ينظر: القلق دراسات في الأمراض النفسية الشائعة، مصطفى عبد السلام: ١٥.
(٧) ديوان سحيم: ٣٥.
(٨) الحوار القصصي تقنياته وعلاقاتهِ السردية، فاتح عبد السلام: ١٦٩.
(٩) التمرد والاغتراب في شعر عرار، د.سالم الهدروسي، مجلة مؤتة، مج٦، ع٢، س١٩٩١: ١٨١.
(١٠) ينظر: معجم مصطلحات التحليل النفسي، جان لابرنش، ترجمة مصطفى حجازي: ٢٩١.
(١١) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، د. عبد القادر فيدوح: ١٦٣.
(١٢) ديوان امرئ القيس: ١٣.
(١٣) ديوان سحيم: ٥٤.
(١٤) الاغتراب والإبداع، حسين عيد، مجلة علامات، مج٩، ج٣٥، س٢٠٠٠: ١٦٩.
(١٥) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: ١٦٣، ٢٣.
(١٦) ينظر: دراسات نفسية في الفن، د.مصطفى سويف: ٤٦.
(١٧) عزف على وتر النص الشعري، دراسة في تحليل النصوص الأدبية، د. عمر الطالب: ٢٢.
(١٨) ديوان سحيم: ٣٤-٣٥.
(١٩) ينظر: دراسات في النص الشعري عصر صدر الإسلام وبني أمية، عبده بدوي: ٩٠-٩١.
(٢٠) ينظر: التحليل النفسي للذات العربية أنماطها السلوكية والاسطورية، د. علي زيعور: ٢٢١-٢٢٢.
(٢١) ديوان سحيم: ١٥-١٦.
(٢٢) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: ٣٠٧/٢٢.
(٢٣) ينظر: التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين إسماعيل: ٩٢.
(٢٤) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: ٣٠٤.
(٢٥) ينظر: في بنية الشعر العربي المعاصر، محمد لطفي اليوسفي: ٣٤.
(٢٦) ديوان سحيم: ٢٤.
(٢٧) العوائد: زائرات المريض، وراهن ربي: اصابهن بالورى وهو داء يصيب الرئة فيقتل.
(٢٨) الاغتراب، ريتشارد شاخت: ٩٢.
(٢٩) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري، د. قاسم البريسم: ٥٢.
(٣٠) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس: ١٦١-١٦٣.
(٣١) ينظر: قراءات اسلوبية في الشعر الجاهلي، د.موسى ربابعة: ٣٠.
(٣٢) الرفض في الشعر العربي قبل الإسلام، رسالة ماجستير عارف عبد الله: ٤٥.
(٣٣) سحيم عبد بني الحسحاس شاعر الغزل والصبوة، محمد خيري الحلواني: ٥٠.
(٣٤) ديوان سحيم: ٢٥.
(٣٥) بمدارها: بمشطها الذي تدري به شعرها، قتباً: الحاف البعير، سحق: البالي من الثياب، يرجلن، يمتطن ويسرحن، لمتي: شعر رأسي.
(٣٦) الإنسان المتمرد، البير كامو: ٢٢-٢٣.

(٣٧) الظاهرة الأدبية في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية، إحسان كوركيس: ٣١٩.
(٣٨) ديوان سحيم: ٢٦.
(٣٩) تضر: تشد الخرق على أطباء الناقة، التواديا: عيدان، تبري: تشد على أخلاف الناقة لئلا يرضع فصيلها.
(٤٠) ديوان سحيم: ٢٨-٣٠.
(٤١) حرجوج: ناقة طويلة، مروحاً: كان مرح، ناصع اللون: أبيض، شُبوباً: يخرج من بلد إلى بلد، وعساء: أرض رملية، حزنان: اسم موضع، مكنس: من الكناس وهو موضع بيته، الصيدناني: الثعلب، وحشية: يسراه.
(٤٢) ديوان سحيم: ٣١-٣٣.
(٤٣) حبياً: غماماً عالياً، رنقاً: كدراً، أجش: كدر الصوت، الغلان: الأودية ذات الشجر، الدماث: اللينة، السوابيا: جمع سابياء وهو الماء الذي يكون على رأس الوليد، الصياصيا: من آلات الحياكة.
(٤٤) ينظر: الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، د. سمر الديوب: ٢٦-٢٨.
(٤٥) ديوان سحيم: ٤٥-٤٦.
(٤٦) م.ن: ٥٤-٥٥.
(٤٧) م.ن: ٥٥.
(٤٨) المرأة في الشعر الجاهلي، د.علي الهاشمي: ٢٤٣.
(٤٩) الأغاني: ٣١٠/٢٢.
(٥٠) ديوان سحيم: ٦٠.

المصادر:

١. الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: د.عبد القادر فيدوح، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠م.

٢. الأغاني: أبو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين (٩٧٦هـ)، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٣. الإنسان المتمرد: البيركامو، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

٤. التحليل النفسي للذات العربية أنماطها السلوكية والاسطورية: د.علي زيعور دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

٥. التفسير النفسي للأدب: د.عز الدين اسماعيل، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.

٦. الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم: د.سمر الديوب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.

٧. الحوار القصصي تقنياته وعلاقاتهِ السردية: فاتح عبد السلام، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٩م.

٨. خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ١٩٩٨م.

٩. دراسات في النص الشعري عصر صدر الإسلام وبني أمية: د .عبده بدوي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٨٧م.

١٠. دراسات نفسية في الفن: د .مصطفى سويف، دار مطبوعات القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.

١١. ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٤م.

١٢. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس: تحقيق عبد العزيز الميمنى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.

١٣. الرفض ومعانيه في شعر المتنبي: يوسف حناشي، الدار العربية للكتاب، المطبعة الثقافية، تونس، ١٩٨٤م.

١٤. سحيم عبد بني الحسحاس شاعر الغزل والصبوة: محمد خيري الحلواني، مكتبة دار الشرق، بيروت، د .ط، د .ت.

١٥. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٦م.

١٦. الظاهرة الأدبية في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية: إحسان سركيس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

١٧. عزف على وتر النص الشعري/دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية: أ .د .عمر محمد الطالب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د .ط، ٢٠٠٠م.

١٨. فلسفة الرفض مبحث فلسفي في العقل العلمي الجديد: جاستون باشلار، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

١٩. في بنية الشعر العربي المعاصر: محمد لطفي اليوسفي، دار مراس للطباعة، تونس، ط١، ١٩٨٥م.

٢٠. قراءات اسلوبية في الشعر الجاهلي: د .موسى ربابعة، مكتبة الكناني، أربد–الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد–الأردن، ط١، ٢٠٠١م.

٢١. القلق دراسات في الأمراض النفسية الشائعة: مصطفى عبد السلام الهيتي، مكتبة النهضة، بغداد، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٢. المرأة في الشعر الجاهلي: د.علي الهاشمي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، د.ط، ١٩٦٠م.

٢٣. معجم مصطلحات التحليل النفسي: جان لابرنش، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، د.م، ط١، ١٩٨٥م.

٢٤. منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري (الآفاق النظرية وواقعية التطبيق): د.قاسم البرسيم، دار الكنوز الأدبية، ط١، ٢٠٠٠م.

الدوريات:

١. الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً: قيس النوري، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ١٠، العدد ١، ١٩٧٩م.

٢. الاغتراب والإبداع: حسين عيد، مجلة علامات، المجلد ٩، الجزء ٣٥، ٢٠٠٠م.

٣. التمرد والاغتراب في شعر عرار: د.سالم الهدروسي، مجلة مؤتة، المجلد ٦، العدد ٢، ١٩٩١م.

رسالة الماجستير:

❖ الرفض في الشعر العربي قبل الإسلام: عارف عبد الله الاحبابي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات–جامعة تكريت، إشراف د.توفيق إبراهيم الجبوري، ١٩٩٩م.